بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثامن والثمانون

صغر سن الإمام الجواد عليه السلام

صغر سن الإمام الجواد عليه السلام من شواهد التسديد الإلهي ويؤكد ذلك ما هو المعلوم من أهمية الإمامة عند الشيعة وقدسيتها ورفعة شأنها بمقاييسهم، فهي امتداد للنبوة، وهم يدّعون في الإمام دعاوى عريضة جداً. تبعاً لما ورد عن أئمتهم عليهم السلام .

من تميزه بالعصمة والكرامة على الله تعالى ومنه عز وجل، فهو من خاصته وخالصته، قد مكنه من مفاتيح علمه، وأورثه مواريث الأنبياء عليهم السلام، وأقدره على التصرف في الكون وخرق نواميسه الطبيعية بصدور المعجز على يديه، وفرض على الناس طاعته والتسليم له.

كما أن ثبوت الإمامة لأهل البيت عليهم السلام أمر يضيق منه الجمهور الذين هم على خلاف خطهم. ولاسيما السلطان الذي يرى في الإمامة إنكاراً لشرعيته، والعلماء الذين يرون فيها استهواناً بعلمهم وكسراً لكبريائهم.

ومن الظاهر أن الإمام الجواد عليه السلام قد تقلد هذا المنصب العظيم في الثامنة من عمره الشريف، وهو عمر لا يؤهل الإنسان العادي لتحمل مسؤولية بيت واحد، بل ولا لتحمل مسؤولية شخصه وحده.

كما أنه لم يكن محجوباً عن الناس، ليتسنى لأتباعه أن يحيطوه بهالة أسطورية، وينسجوا حوله دعاوى تقديسية لا سبيل لكشف حقيقته. بل كان منفتحاً على الناس يخالطهم ويحتك بهم، فيتيسر لهم الإطلاع على واقعه في علمه وعمله وأفكاره وسلوكه.

فلو لم يكن عليه السلام حقيقاً بهذا المنصب العظيم، ومورداً لرعاية الله تعالى وعنايته وتأييده وتسديده بالنحو المناسب له، لانهار أمام هذه المسؤولية العظمى، وفضح أمام الناس خاصتهم وعامتهم.

ولاسيما مع ما يملكه خصومه من قوة إعلامية هائلة قادرة على تتبع الثغرات والسلبيات وتضخيمها وتهويلها ونشرها بين الناس وإلفات أنظارهم إليه. وبذلك يقضون على منصب الإمامة من أقصر الطرق وأيسرها.

لكنه عليه السلام فرض شخصيته واحترامه على القريب والبعيد والعدو والصديق، وكان له كيانه المعتد به عند السلطة والجمهور، فضلاً عن شيعته ومواليه. وبذلك حفظ للإمامة هيبتها وبهاءها وقدسيتها وجلالها.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)